الفصل

الأول

ماهية الشباب

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ مفهوم الشباب.
- ✓ مصطلح الشباب في اللغة.
- ✓ خصائص مرحلة الشباب.
- ✓ فئات الشباب.

الفصل الأول

ماهية الشباب

الشباب هم نصف الحاضر وكل المستقبل، بسواعدهم تتحقق التنمية وتبني المجتمعات؛ بل والحضارات، ومنذ أقدم العصور كان للشباب دور رئيسي في بناء المجتمعات، التي تعتمد على قوة سواعدهم إلى جانب خبرة السنين لدي الكبار، وتكمن أهمية فئة الشباب إذ أنّهم قابلون للتطور والتغيير وبناء نهضة في زمن قصير، لأنّهم يتمتعون بصفات عدة تساعدهم على ذلك، مثل النشاط، والقوة الجسدية والفكرية، وغيرها، أيضا من دلائل أهمية الشباب أنه تم الإشارة إليهم في كل الكتب السماوية.

إن ازدهار الأوطان وتقدّمها مصدره الشباب، فلا يمكن الاستفادة من الموارد الطبيعية والإمكانات المادية دون توفر الموارد البشرية، لأنّ الموارد البشرية وخاصةً فئة الشباب هي من تقوم بعملية التنفيذ لتنمية كافة القطاعات وتطويرها، مثل التنمية الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والدينية، والمساعدة في المحافظة على استدامة الموارد الطبيعية إلى الأجيال القادمة، فكلّما كانت فئة الشباب أكثر نضوجاً وتعليماً كانت المجتمعات أكثر نهوضاً، ولا نعني بالشباب فئة الذكور فقط، بل نعني أيضا فئة الإناث

التي لا يقلّ دورها أهميةً عن دور الذكور، فالشباب من الجنسين هما ركيزة المجتمعات التي تسعى للتقدم والازدهار، وهناك دور كبير يقع على عاتق الأسرة، وهو القيام على تربية الأبناء أخلاقياً، واجتماعياً، ودينياً، لينشأ جيل من الشباب الواعي الذي يشكّل المجتمع القادر علي العمل والإنتاج والتقدم.

(انظر:http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D5)

ونظرا لأهمية فئة الشباب ونظرا لمتغيرات كثيرة، زاد الاهتمام بموضوع تمكينهم في مختلف القطاعات، فعلي سبيل المثال زاد الاهتمام بتمكين الشباب علي المستوي الدولي وخاصة من قبل منظمة الأمم المتحدة التي أصدرت العديد من الاتفاقيات والسياسات الشبابية الجديدة، وخصصت اليوم الثاني عشر من شهر أغسطس من كل عام يوما دوليا للشباب، كذلك نظمت العديد من البرامج بالشراكة مع المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، بهدف زيادة دور الشباب في مختلف الدول الأعضاء.

فالاهتمام الدولي بمشكلات الشباب وثوراتهم (أو ما يطلق عليها ثورات الربيع العربي) في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن والعراق، وضع الدول العربية في مرحلة انعطاف لا مجال معه للتراجع أو الوقوف ضد مطالب تمكين الشباب في مختلف القطاعات.

كذلك ثمة ظروف خاصة بالمجتمعات العربية تحتم عليها مضاعفة الاهتمام بقضية تمكين الشباب Youth Emporment، فهذه الشريحة العمرية في الوطن العربي تمثل أغلبية سكانية خارقة، حيث يصل حجم الأطفال والشباب إلي أكثر من 60٪ من تعداد السكان، ومن ثم فإن الوضع السكاني للشباب في الوطن العربي يشير إلي أن مستقبل المجتمعات العربية كله مرهون بموقف وأداء هذا الجيل من الشباب، مما يتطلب معه إعدادهم إعدادا جيدا ودمجهم في العملية السياسية وفي خطط التنمية وتحقيق التمكين بمختلف أنواعه لهذا الجيل من الشباب. (كمال نجيب: 2005، ص 2).

وملخص ذلك هو ضرورة زيادة الاهتمام بالشباب وببرامج رعايتهم؛ حتي نعدهم بالفعل للمشاركة في بناء الحاضر، وتحمل مسئولية صناعة المستقبل، ويمكن تحقيق ذلك من خلال مسارات عدة – سيتم إلقاء الضوء عليها في فصول هذا الكتاب– منها: إكساب الشباب المهارات اللازمة، وتوفير برامج رعاية الشباب المناسبة، وإشباع حاجات الشباب، ومواجهة مشكلاتهم، وتوفير عملية المساعدة المطلوبة، وتقديم الإشراف المهني السليم لهم، وحمايتهم من الغلو والتطرف والإرهاب...

مفهوم الشباب:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: 13]

وقال رسول الله ﷺ: "أوصيكم بالشباب خيراً فإنهم أرق أفئدة.. لقد بعثني الله بالحنيفية السمحة.. فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ" صدق رسول الله ﷺ (رواه البخاري).

مصطلح الشباب في اللغة:

هو جمع شاب بمعنى الحداثة، وفى معاجم أخرى مصطلح الشباب مشتق من شب أي صار فتياً، وتعرف بعض المعاجم الشباب بأنه مرحلة النشاط والقوة والسرعة.
(إبراهيم مدكور: 1980؛ المعجم الوسيط: 1983)

وفى جميع الأحوال، فإن مصطلح الشباب يشير إلى الوصول لسن البلوغ والإدراك، وتري منظمة اليونسكو ووزراء الشباب والرياضة العرب في مؤتمرهم بالقاهرة عام 1389هـ / 1969م، بأن الشباب مرحلة سنية اصطلح على أنها من 15 سنة إلى 25 سنة، وبمراجعة العلوم والمهن المختلفة المهتمة بفئة الشباب، وجد أن هناك بعض الاختلافات في تحديد وتعريف مصطلح الشباب.

وفي السطور التالية عرض موجز لبعض المنظورات في هذا الشأن:

1- المنظور الاجتماعي: يري أن الشباب حقيقة اجتماعية وشريحة اجتماعية ومجتمع نوعي، يسعي إلي عضوية جماعات الأقران (الأصدقاء)، وإشباع الحاجة إلي الولاء والانتماء والتعبير الحر عن النفس والرغبة في تكوين شخصية مستقلة.

2- المنظور البيولوجي: يقتصر على جوانب النضج الجسمي أو العضوي التي تتحقق للشاب.

3- المنظور السيكولوجي: يقتصر على جوانب النضج النفسي التي تتحقق للشباب.

4- المنظور الديني: يحدد معيارا بيولوجيا محددا وواضحا لكون الشخص يتحول من طفل إلي شاب، ألا وهو الاحتلام.

5- المنظور القانوني: يري أن الطفل يصبح شابا وشخصا مسؤولا عن أفعاله عندما يكتمل عمره 18 سنة. (انظر: عادل موسي وماجدي عاطف: 2008 ؛ محمد رفعت: 2005 ؛ فوزى محمد: 2000).

مرة أخري لقد تعددت الآراء واختلفت بدرجات متقاربة حول تحديد مرحلة الشباب كإحدى مراحل النمو عند الإنسان، وبرغم هذه الاختلافات فإن معظم الآراء اتفقت على تحديد مرحلة الشباب كمرحلة عمرية مداها 10 سنوات تقع بين 15 سنة و25 سنة، وفى حدود عامين أقل أو أكثر حول نقطة البدء والانتهاء، إلا أن هذا التحديد يختلف فى بدايته ونهايته من فرد إلى آخر، ومن جنس إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى.

وفى ضوء هذا التحديد فإنه يمكن الإشارة إلي أن مرحلة الشباب تشمل كل مرحلة المرهقة تقريباً وجزءا من مرحلة الرشد، وكأي مرحلة من مراحل النمو عند الإنسان تتميز مرحلة الشباب بمجموعة من الخصائص، ولما كانت مرحلة الشباب كل أو معظم فترة المراهقة وجزء من فترة الرشد، فإنها تتداخل مع هاتين المرحلتين وبالتالي تأخذ من خصائصهما. (Hassan El Saaty: 1983، p. 32).

خصائص مرحلة الشباب:

كأي مرحلة من مراحل النمو عند الإنسان تتميز مرحلة الشباب بمجموعة من الخصائص، ولما كانت مرحلة الشباب تشمل كل أو معظم فترة المراهقة وجزءا من فترة الرشد، فإنها تتداخل مع هاتين المرحلتين، وبالتالي تأخذ من خصائصهما.

ففي السنوات الأولى لمرحلة الشباب حيث يمرون بتغيرات جسمية ونفسية وعقلية واجتماعية واضحة، فيبدأ جسم الإنسان بالتغيرات حجماً وشكلاً، حتى يكتمل البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الشباب، ومع بداية فترة البلوغ حيث يكتمل النمو الجنسي لديهم، وفترة البلوغ هذه من أخطر الفترات التي يمر بها الشاب، حيث يتعرض فيها لإمكانية الانحراف، إذ إن هذه الفترة تتميز بقوة الانفعالات واضطرابها لدى الشاب، وتزايد احتياجاته ورغباته، والبحث عن إشباع هذه الحاجات والرغبات، مثل إشباع الحاجة إلى الحب والتقبل الاجتماعي، وتحقيق الذات وإشباع الرغبة فى الاستقلال والتخلص من التبعية.

مع بلوغ سن العشرين تقريباً يزداد الإدراك والتركيز لدى الشاب ويتوقف نمو الذكاء، وما إن يبدأ في الوصول إلى مرحلة الرشد؛ حتى يبدأ في اكتساب صفات جديدة، مثل التخلي عن الذاتية وإحلال الموضوعية محلها بشكل واضح، كما ينتقل في هذه المرحلة من حالة عدم الاستقرار النسبي إلى بدايات الاستقرار والسيطرة على العواطف والانفعالات بشكل أكبر، وأيضا يبدأ في التحول من حب الذات والآخرين إلى الاهتمام والعناية بالذات والآخرين، ويبدأ تدريجياً في تحمل المسؤولية والاستعداد للقيام بأدوار الحياة المختلفة (نجيبة الخضري:2011، ص 25).

غالباً ما يكون الشاب في هذه المرحلة من العمر قد انتهى من الحياة الدراسية ودخل حياة العمل، وبدأ يفكر جدياً في عدم الاكتفاء بمجرد الانتماء إلى أسرة التوجيه

Family of Orientation (وهى الأسرة التي ولد فيها ونشأ فيها)، والانتقال إلى تكوين أسرة الإنجاب الخاصة Family of Procreation (انظر: نجوى أمين: 1992؛ أحمد محمد وآخرون: 1994، ص ص 150-151؛عادل موسي وماجدي عاطف: 2008، ص ص 90-91 ؛ مدحت أبو النصر: 2013، ص ص 28-29).

ويتميز الشباب في هذه المرحلة بالخصائص الآتية:

- التقدم نحو النضج الجسمي والنضج الجنسي.
- الميل إلى تكوين شخصية مستقلة وتحقيق الذات.
- النضج الانفعالي والتطور من الانفعالية الحادة في الطفولة إلى الاتزان الانفعالي والنظرية الموضوعية للأشياء والمشكلات والعلاقات.
- النضج الاجتماعي والتطبع الاجتماعي، واكتساب ثقافة المجتمع، وتحمل المسؤوليات، وتكوين علاقات أوسع في مجالات التعليم والعمل والزواج.
- النضج العقلي والمعرفي، والحرص على معرفة حقائق الكثير من الأمور، والتطور من تقبل المعلومات كما هي، إلى المناقشة والحوار والإقناع.
- عدم الخضوع إلى أى نوع من الرقابة ويتمرد عليها وخاصة الرقابة الأسرية.
- أحيانا يتمرد الشاب على بعض الآراء والأوضاع ويتسم في بعض الحالات بالعناد مع الكبار.
- اليقظة الدينية لدى المراهق ومحاولاته الجادة لفهم أمور كثيرة في الدين، ومع ذلك نجده حريصا في بعض الفترات على ممارسة الصلاة والصيام، وفى فترات أخرى غير منتظم في أدائهم.
- الميل إلى تكوين صدقات مع الجنس الآخر.
- اتخاذ فلسفة في الحياة والتخطيط للمستقبل.

- الميل إلى شغل أوقات الفراغ، مع الهوايات وتنوعها.

الميل إلى نقد الكبار والأوضاع والظروف، على أساس أنها المسؤولة عن مشكلات الشاب وعدم قدرته على إشباع حاجاته (انظر: نجوى أمين: 1992؛ أحمد محمد وآخرون: 1994، ص ص 150-151؛ عادل موسي وماجدي عاطف: 2008، ص ص90-91؛ مدحت أبو النصر: 2013، ص ص28-29).

فئات الشباب:

تطرقت بعض الكتابات إلى تصنيف الشباب على أساس المهنة أو العمل، كالتالي:

- **فئة الطلاب**: وتشمل طلاب المراحل الثانوية، والمعاهد المتوسطة، والعليا، وطلاب الجامعات، وهذه الفئة واسعة بحكم موقعها وسعيها للتسلح بالثقافة والتعليم .
- **فئة العمال**: وهى من الفئات الواسعة في المجتمع، والتي يمكن أن تلعب دورا في حال تنظيم فعلها وتأطيره من خلال النقابات والتنظيمات العمالية.
- **فئة الفلاحين**: وهذه الفئة تعتبر من الفئات المنتشرة في كل أنحاء المجتمع، ويمكن أن تلعب دورا في حال تنظيم فعلها وتأطيره من خلال نقابة الفلاحين والجمعيات الزراعية.
- **فئة الموظفين**: فئة غير متجانسة من حيث الاهتمامات ومستوى المعيشة ومستوى التعليم .
- **فئة العاطلين**: غالبيتهم من خريجي الجامعات والمعاهد، وتصنف هذه الفئة بأنها الأسوأ من حيث الواقع المعيشي، والاستقرار النفسي وخياراتها، واهتماماتها بسبب وضعها الاقتصادي الضعيف وغير المستقر (انظر علي سبيل المثال: مدحت أبو النصر: 2013، ص30).